باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحاً ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المنتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغلاط غير عظيم كان المعترف بالغلاط اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

واجب ادبي

وانتحال المعاني الشعرية

لقد كاد يعدُّ الاطلاع على آداب الغرب جريمة وتهمة في اعين الادباء اذ انهُ مظنة السرقة وذلك لان بعض الشبان لا يدين بدين الملكية في الآداب . ان العقول مثل التربة تحتاج الى ان تتعهد بما يظهر خصبها . والاطلاع من الوسائل التي تظهر خصب العقول . ولا ينكر احد ان العقول تتطبع بما تطلع به فينشأ من ذلك الابتداع والتوليد اذ ان للعقول تنقيحاً مثل تلقيح الاشجار فيوسع الفكر ويغني الملكات ويبعث على الابتداع ولكن هناك طريقاً اقل مؤونة واعني نقل الشيء وادعاءهُ . ولو كانت المسألة التي اتكلم فيها تافهة لما تعرضت لها ولكنها تشمل قصائد ومقالات كثيرة تسيء ظن الناس باهل العلم والابتداع وتبعث على الفوضى في العلوم والآداب . وقد شاعت حتى لم يعد يمكن كتمانها . على ان كل اديب حارس من حراس الادب ومن واجبهِ ان لا يغفل عن حراستهِ

وهناك دافع آخر دفعني الى الكتابة واظهار هذه المآخذ وهو الرغبة في اظلاص من مظان الريب فقد اعتاد بعض الناس ان يقرن اسمي الى اسمي المازني والعقاد للمودة التي بيننا ولكنها مودة لا تحمل كل واحد منا عيوب اخيهِ فحسب المرء منا ان يحمل عيوب نفسهِ ولكن الجمهور لا يستخدم المنطق في كل رأي يراهُ

ان المودة التي بيني وبين المازني قديمة ومن اجل ذلك لم اكن اعرف كيف يسوغ لي ان اكتب هذا المقال ولكني شرحت الاسباب التي دعتني الى الكتابة فان المسألة ليست هينة ومثل هذا الواجب ينبغي ان يكون فوق المودة منزلة . فقد شاع بين الادباء ان المازني قد اخذ بعض قصائد كاملة من شعراء الغرب وافكار متفرقة غير اني لم اتنبه الى هذه التهمة

واهديت اليهِ الجزء الثالث من ديواني علامة على ثقتي ومودتي ولكن احد الادباء لفتني الى قصيدة (نفي في سياق الموت) في ديوان المازني وهي مأخوذة من قصيدة لتوماس هود الشاعر الانجليزي . ثم لفتني آخر الى قصيدة (قبر الشعر) في ديوانهِ فاذا هي للشاعر هيني الالماني . وقد كنت اقرأ عرضاً في تنيسون الشاعر الانجليزي فرأيت فيهِ قصيدة الذكرى التي قال المازني انها لهُ ثم ارسل اليَّ المازني بعد ذلك قصيدة (الوردة الرسول) فاذا هي للشاعر ولر الانجليزي . ونشر في جريدة عكاظ قصيدة (الراعي المعبود) فاذا هي للشاعر لويل الامريكي . وبينما كنت احادث احد الادباء في شعر المازني وهو الاديب امين افندي مرسي لفتني الى قصيدة المازني اليائية التي سماها الشاعر المحتضر فاذا هي من قصيدة « اودبني » لشلي الشاعر الانجليزي وهي التي قالها في رثاء كيتس . ورأيت بعد ذلك قصيدة (شوكة الحسن) فاذا هي لهيني الالماني

ومن الغريب التزام المازني الدقة في الترجمة فان هنري هيني يقول لحبيبتهِ « صرتِ تدعينني العزيز هنري » فقال المازني « العزيز المازني » . وقد نبهت المازني الى هذه القصائد فاعترف انها ليست لهُ ولكنهُ قال انهُ نظمها وهو يظن انها لهُ ذلك لانهُ حفظ المعاني ونسي انها لغيرهِ . فبينت لهُ ان الابيات والمعاني متسلسلة والترجمة دقيقة جداً . فاصر على فكرتهِ السيكولوجية وقال ان ذلك جائز في علم السيكولوجيا ولكنهُ وعد ان يتجنب امثال هذه المآخذ في المستقبل

ولا اعرف كيف يوفق بين تعليلهِ لهذه المآخذ ووعدهِ بتجنبها في المستقبل ولم يفِ اذ انهُ بعد ذلك انشدني قصيدة (اكليل الشوك) و (الغزال الاعمى) وهي ايضاً من هذه المآخذ . وبينما كنت اقلب مجلة البيان وجدت مقالاً طويلاً عنوانهُ (تناسخ الارواح) منسوباً الى المازني فاذا هو مأخوذ من اولهِ الى آخرهِ من مقالات ادسون الكاتب الانجليزي الشهير في مجلة السبكتاتور . ثم اطلعت على مقالات المازني في ابن الرومي والجزء الاكبر منها ليس في ابن الرومي بل في العبقرية والعظماء فاذا اجزاء كبيرة منها مأخوذة بعضها من كتاب عنوانهُ (شكسبير) تأليف فكتور هيجو الشاعر الفرنسي وبعضها من مقالات كارليل الادبية . فنبهت المازني الى ذلك فقال ماذا اصنع اذا كنت اكتب الشيء ولا اعرف انهُ ليس لي هل اطوف على الناس اسألهم هل رأوهُ قبل (هذه كلمة من رسالة بعث بها اليَّ)

اما مقالة (تناسخ الارواح) فانهُ قال ان صاحب مجلة البيان نسي ان يذكر انها منقولة وكذلك قال ان صاحب البيان نسي وضع الاقواس حول القطع المنقولة في مقالات ابن الرومي . وليس الامر مقصوراً على ما ذكر فان احد ادباء مصر وهو مصطفى افندي علوه

كان قد جمع كتاباً ذكر فيه مآخذ كثيرة زعم ان المازني اخذها من كتاب واحد فقط وهو كتاب « الذخيرة الذهبية » في الشعر الانجليزي ولم اتمكن من رؤية كتاب هذا الاديب ولكن احد اصدقائنا وهو محمد افندي جلال رآه فقال للمازني انهُ لو تعمد الترجمة لما وجد احسن مما جاء به في تلك المآخذ

وقد جمعنا مرة مجلس فاخذ احد الادباء الافاضل وهو عبد الحميد افندي العبادي ديوان المازني وكتاب الذخيرة الذهبية الانجليزي وجعل يقارن بين ابيات المازني وابيات الذخيرة حتى ادهش الحاضرين . وقد ارسل اليَّ المازني قصيدتهُ التي عنوانها (الاقدار) واذا جزء منها مأخوذ من قصة (قابيل) للشاعر الانجليزي اللورد بيرون ولا سيما قول المازني

الغرس في الفردوس اثمار نقمة ويذكر ان تنشا متى وطلاب

الى آخر القصيدة . وبينا اقلب ديوان بيرون الذي عند المازني رأيت قطعاً من شعر بيرون قد وضع المازني بجانبها علامات فقرأت شيئاً من هذا الشعر فاذا هو في شعر المازني في قوله

وما ان تنام العين لكن اخالها تدير بقلبي نظرة حين ارقدُ

وهذا موجود في اول قصة « منفرد » للشاعر بيرون . وبينا اقلب ديوان المازني كي اكتب منهُ هذا البيت في هذا المقال وقع نظري على قوله

لا تخشَ اشجاني اذا اشتجرت او لست تركب هائل الشجنِ
القلب يمٌّ لا قرارَ لهُ جمُّ العواصف مزبد القننِ
لكنَّ في اغوارهِ دوراً ولآلئا ابقى من الزمنِ

فاذا هي منقولة بدقة من اغاني حبي . وقد لقيني العقاد الى قصيدة في شعر المازني قال انها منقولة بدقة من شعراء الغرب ولكن لا اتذكرها

ولا اريد ان اذكر مآخذ المعاني المفردة والابيات المتفرقة ولو شئت لذكرت ابيات المازني الرائية المأخوذة من قصيدة سوثي الشاعر الانجليزي في وصف العالم والكتب واشياء كثيرة من مثال ذلك ولكن اكتفي من هذا المقال بذكر ما قدرت ان احصيهُ من المقالات والقصائد التي اخذت كاملة . ولو كان الامر مقصوراً على ابيات قليلة منفردة لما رأيت فرضاً عليَّ ان اكتب هذا المقال

هذا واوكد لصديقي المازني أني اجلهُ واوده بالرغم من ذلك وادع للقارئ ان يحكم المصيب ام مخطئ انا في اظهار ما اظهرت . وليس لي ان اظن هذه المآخذ او ان اتهم المازني بانهُ تعمد اخذها

عبد الرحمن شكري

[المقتطف] ان كان المازني قد ابدع في اقتباس المعاني من شعراء الغرب وسبكها في قالب عربي متين فشكري لا يقلُّ عنهُ ابداعاً في اكتشافهِ معادن تلك الجواهر . والرجلان فارسا بيان . وقد يحتمل ان يكون المازني استظهر ما قرأهُ من دواوين اولئك الشعراء ثم نظم ما نظمهُ وهو يحسب ان معانيهم لهُ وذلك من اندر النوادر ولكن لا شبهة عندنا في انهُ لو صرَّح ان المعاني لغيرهِ ردلَّ على مآخذها وظهرت مقدرتهُ في ترجمة الشعر بالشعر لما كان ذلك اقلَّ دلالة على فضلهِ من ابتكار تلك المعاني . وان كان صاحب هذه الرسالة على ثقة تامَّة ان المعاني التي اشار اليها مقتبسة كلها من شعراء الغرب وكتَّابهِ فلهُ فضل كبير في الدلالة على مآخذها وفي لومهِ من ينتحل معاني غيرهِ متعمداً لانهُ انما قصد بهذا القول ان يزيد حرص الكتَّاب على الاعتراف بفضل الذين ينقلون عنهم او يقتبسون منهم

باب التقريظ والانتقاد

Mohammedan Theories of Finance

في جامعة كولمبيا باميركا لجنة للعلوم السياسية تهتم بترجمة الكتب الموضوعة في السياسة وما يتعلَّق بها . ومن الكتب التي نشرتها حديثاً هذا الكتاب وهو في الخراج وما يتصل بهِ كالزكاة والجزية والفيء وبيت المال والصدقات وما اشبه . وقد وضعهُ الدكتور نيقولا اغنيدس من تلامذة القسطنطينيَّة جامعاً ابوابهُ من امهات الكتب العربية في الفقه والحديث والتفسير كالرسالة للشافعي وتقويم الادلَّة للدبوسي والمعتمد للبصري والبرهان لامام الحرمين والاصول للسرخسي والاحكام لسيف الدين الاحمدي . وظهير الرواية للشيباني والحيل الشرعية لخصَّاف والمختصر للطحاوي والمنتقى للباجي والمحيط للسرخسي والهداية للمرجناني والمختار للموصلي والموطإ لمالك ومسند الامام احمد بن حنبل وصحيح البخاري وسنن الدارمي وجامع مسلم وسنن داود وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه القزويني ومصابيح البغوي وتفسير الطبري وكشاف الزمخشري ومفاتيح الغيب للرازي وانوار التنزيل للبيضاوي وتفسير الجلالين لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي عدا كتب التواريخ والترجمات المختلفة